وذكر وجهين آخرين لطلب الذلة في الكشف بجعل ما كسبوا اما عبارة عن قبول
تزيين الشيطان الهزيمة في نظرهم واما عبارة عن تركهم المركز وعدم يلتفت اليها
لانها داخلان في الوجه الثاني لان قبول تزيين الشيطان وترك المركز داخلان في الذنب
المتقدمة على التولي ولا يخفى ان قوله واستزلال الشيطان توليهم معناه ان الزلل الذي
يدل عليه الاستزلال هو التولي ويحتمل الله اعلم ان يكون المعنى انه استزلهم الشيطان في بعض
ما كسبوا فيكون المراد منه تسليطهم بان لهم طاعات في هذا اليوم وانما الذنب في بعض
ما كسبوا ولقد عفى الله عنهم فلم يرجعوا الخ هو ان الجهاد بل مع بقاء رأس المال وهو الايمان
بالله ورسوله وبار رباح كثيرة هو الطاعات المقبولة وانما خسروا بعض ما كسبوا
ولقد الجبر بعون الله تعالى ق يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا فان من تشبه
بقوم فهو منهم ق وقالوا لاخوانهم لاجلهم وفيهم جعل اللام للتعليل وجعل ابن الحاجب
بمعنى عن وعدم يرض ان يكون معناه مخاطبة الاخوان كما هو المتبادر للدلالة لو كانوا
على انهم كانوا غائبين حين هذا القول كما سيصرح به ويصح ان يكون جعل القول لاخوانهم
باعتبار البعض الحاضرين وجعل ضمير لو كانوا اليهم باعتبار البعض الغائبين ان
الاشان ان الجمع باعتبار البعض شائع قال قوم هم قتلوا ادم اخي ق واذا ضربوا
فيها وابعدوا للتجارة او غيرها من الجهاد وانما قوبل بقوله او كانوا غزا باعتبار
ان الغزا قد يكون بدون السفر كما وقع في احد ق وكان حقه اذ فيه اشكال قوي و
ان الماضي مع اذا الكلمة استقبال ولا يكون بمعنى الحال فكيف تصح حكاية الماضية بوقوع
ذلك الزمان موجودا او فرضك في الزمان الماضي متكلما فيه فالوجه ان قالوا
للمستقبل جعل ماضيا لكونه اخبارهم لا فلاف اخباره اي لا تكونوا فيما بعد كما يكون الذين
يكفرون ويقولون واما الاشكال ان زمان القول ليس زمان الضرب بعد الموت فقد يجاب
بان في النظم ايجاز الظهور المراد والتقدير ان ضربوا في الارض وماتوا او كانوا غزا
وقتلوا وزمان وقوع الضرب والموت او الكون غزا او القتل زمان ممتد فيصح ان يجعل
ظرفا للقول الواقع في بعض اجزائه ق جمع غاز كعاف وعفى ولما كان جمع الفاعل
على فعل كفاسح وفسح قليلا سماع المنقوص او قصد بجمع لو قوطه في شواهد القيس
ق على ان اللام لام العاقبة دون الغرض ق فان مخالفتهم ومضارتهم هذا وجعل
جعل الحسرة ثمرة الانباء وكذا ان تجعلا حسرة في قلوبهم في الاخرة حيث يرون انه فاتهم
بهذا الاعتقاد ما نال له مخالفوهم من الدرجات العاليات وانما قال في قلوبهم مع ان
الحسرة

الحسرة لا تكون الا فيها للارادة التمكن في قلوبهم بحيث لا يزول عنها ق اي هو المؤثر
في الحيوة صرف قوله يحيي عن ظاهره وهو احداث الحيوة ليلايم قولهم لو كانوا عندنا
ما ماتوا لا ان المثلاثم وهو يبقي الحيوة والواو في قوله والله يحيي للحال فلا يرد انه لا يصح
عطف الاخبار على الانشاء ق تهديد للمؤمنين او تقرير لقوله والله يحيي ويميت
اي الله عالم كمال العلم باعمالهم ويعلم انه لا احياء ولا اماتة فيما هي اعمالهم فلا ريبة
في صدقه ومطابقة اخباره بانه المحيي والمميت لا غيره ق ولئن قتلتم في سبيل الله
او متم فيه بشارة الخارج في سبيل الله بانه لو مات او قتل فيهما سيان في نيل الرحمة
والمغفرة ق لا معبودكم الذي توجهتم اليه آه يفيد بيانه انه اخص ولئن متم او قتلتم
لالى الله تحشرون فاسعوا الى ان يكون قتلكم او موتكم مما يرضى به عنكم فيكون فيه وعيد
ووعد اتبع شعبا وسعيدا ق وما مزيدة للتاكيد والدلالة اي مزيد الدلالة على
ان لينه لهم ما كان الا برحمة الله والا فالحصر مستفاد من التقديم وليس في زيادة ما الا
تاكيده قوله وهو ربط على جلية الجاش بالهمزة روع القلب اذا اضطراب عند الفزع
وفلان رابط الجاش ورابطه اي قوي القلب ق لتفرقوا عنك ولم يسكنوا اليك
فلا يتم ما بعثت به من هدايتهم وارشادهم الى الصراط ق فاعف عنهم فيما يختص بك
او فيما انت فيه بين العفو والانتقام في حكم الله لان رحمة الله سبقت غضبه ولانك لم
تعف وتستغفر الله لهم لكنت ممن يقولون ما لا يفعلون ق فاذا عزمت فتوكل على
الله فيه تصديق النبي عليه السلام حيث قال لا ينبغي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل ق ان
الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح الاعذب ان يتبع لمحبة الله المتوكلين
في اختيار التوكل ولا يتوسل فيه بان محبته سبب النصر والهداية الى الصلاح لانه لا غاية
لكلها يطلب لارضاه ومحبته ق ان ينصركم الله كما نصركم يوم بدر فلا غالب لكم لو كان المراد
كنصر بدر لكان المناسب فانتم الغالبون فالاوجه ان ينصركم الله كما نصركم يوم احد بعد
غلبة الكفار فلا غالب لكم وفيه بيان ان نجاتهم من ايدي الكفار وانصرافهم عنهم بنصر الله
مع ضعف قوتهم وان يخذلكم كما خذلكم في يوم احد الاصلا والامر فمن ذا الذي ينصركم من بعده
وهذا في مبالغة نفي الناصر كمبالغة نفي الجنس في نفي الغالب لا استفهام انكاري في الكلام
في نفي الغالب والناصر على سبيل اليقين ق فان النبوة تنافي الخيانة فذكر في يوم ... في
النظم حيث قال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة فانه دل على ان الغال يجيء في الغاية
يوم القيامة وشأن النبي عليه الصلاة والسلام ان يكون في غاية الرفعة في ذلك اليوم ق والمراد

يوم احد

Copyright © King Saud University